غرام الكبار

■ ■ ■

obeikan.com

obeikan.com

السؤال الذي يطرح ذاته على طاولة البحث :

لماذا مي زيادة دون غيرها كان لها صالوناً أدبياً مبهراً ضم نجوم الأدب والسياسة والفِكر والدين والقانون والصحافة والعِلم ؟!

لماذا مي زيادة وحدها ولم نر أي من نجمات المجتمع الشهيرات مثلاً وهُنَّ على الترتيب :

«عائشة التيمورية هدى شعراوي ملك حفني ناصف روزا اليوسف أمينة السعيد عائشة عبد الرحمن لطيفة الزيات » ؟!

ولماذا ليست سيزا نبراوي أو درية شفيق أو سهير القلماوي ؟!

أين كل هؤلاء النسوة الكبيرات ؟!

وكلهُنَّ نجمات ساطعات ملء السمع والبصر !!

إن صفية هي زوجة سعد باشا زغلول وابنة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزراء الذي عُرِفَ عنه صداقته للإنكليز ومكث في رئاسة الوزارة ١٣ سنة كاملة .. أي لديها كل مقومات النجومية فلماذا لم تكُن بطلة لصالون سياسي وأدبي وفني يضم النخبة ؟!

ولماذا ليس هدى شعراوي وهي ابنة محمد سلطان باشا الذي كان يرافق الاحتلال الإنكليزي في زحفه على العاصمة وهي زوجة علي شعراوي باشا أحد أعضاء حزب الأمة (الوفد حالياً) ومن أنصار السفور وتحرير المرأة ولها باع وذراع وموطئ قدم راسخة في الشهرة والظهور والحياة العامة ؟!

ولماذا ليست سيزا نبراوي (واسمها الأصلي زينب محمد مراد) وهي صديقة هدى شعراوي في المؤتمرات الدولية والداخلية .

وهما أول من نزعنَّ الحجاب في مصر بعد عودتهنَّ من الغرب إثر حضور مؤتمر

الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما ١٩٢٣م !!

أي لديها كل مقومات الإختلاط بالرجال وكسر القواعد !!

ولماذا ليست هي درية شفيق ؟! وهي من تلميذات لطفي السيد .. رحلت وحدها إلى فرنسا لتحصل على الدكتوراه ثم إلى إنجلترا وصورتها وسائل الإعلام الغربية بأنها المرأة التي تدعوا إلى التحرر من أغلال الإسلام وتقاليده مثل : الحجاب والطلاق وتعدد الزوجات !!

أي أنها أيضاً لديها كل مقومات « الخروج » على المألوف !!

فلماذا تفوقت مي زيادة وتفردت ؟!

ولماذا ليست سهير القلماوي وعي التي تربت في الجامعة الأمريكية في مصر - وتخرجت من معهد الأمريكان- وتنقلت بين الجامعات الأمريكية والأوربية ثم عادت للتدريس في الجامعة المصرية .

لماذا ليس كل هؤلاء النسوة الأماجد في عالمِ الشهرة والنجومية والعمل العام ؟!

لماذا فقط مي زيادة ؟!

قبل أن نجيبك هلا توقفنا مع بعضهن لنتعرَّف عليهنَّ من زاوية قريبة ؟

نبدأ بالترتيب العُمري فنجد :

عائشة التيمورية

هي واحدة من أبرز الناشطات في المجال الاجتماعي بالإضافة إلى كونها شاعرة وأديبة .

وُلدت عائشة بنت إسماعيل باشا تيمور سنة ١٨٤٠ لأسرة كريمة فقد كان والدها من أصل كردي يعمل رئيساً للحاشية الملكية وله شغف بمطالعة كتب

الأدب.. فاهتم بتعليمها القراءة والكتابة والقران الكريم ومبادئ الفقه الإسلامي فأحضر لها أستاذين يقوم أحدهما بتعليمها القراءة والكتابة والآخر بتحفيظها القرآن وتعليمها مبادئ الفقه الإسلامي.

تزوجت عائشة وهي في الرابعة عشرة من عمرها وكان ذلك في عام ١٨٥٤ وهيأت لها حياتها الرغدة أن تستزيد من الأدب واللغة فاستدعت سيدتين لهما إلمام بعلوم الصرف والنحو والعروض ودرست عليهما حتى برعت فأتقنت نظم الشعر باللغة العربية كما أتقنت اللغتين التركية والفارسية والتي أخذتها عن والديها .

استطاعت عائشة التيمورية كتابة الشعر بالعربية والتركية والفارسية وعاشت أيامها الأخيرة في القاهرة بعد وفاة زوجها الذي كان قد اصطحبها إلي اسطنبول وعندما ماتت ابنتها وهي شابة رثتها في عدة قصائد تُعد من أفضل المرثيات في العصر الحديث وقد جمع شعرها في ديوان باسم «حلية الطراز».

نشرت عائشة في جريدة الآداب والمؤيد عدداً من المقالات عارضت فيها آراء قاسم أمين وكانت أسبق في الدعوة إلى تحسين أحوال المرأة والنهوض بها من قاسم أمين ومهدت السبيل في مجال المقالة الاجتماعية لباحثة البادية.

أما مؤلفاتها فهي كالتالي:

*** نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال:**

وهو كتاب عربي فيه قصص لتهذيب النفوس أسلوبه إنشائي وقد تم طبعه سنة ١٨٨٨.

*** مرآة التأمل في الأمور:**

وهي رسالة باللغة العربية تتضمن ١٦ صفحة في الأدب « دعت فيه الرجال إلى

الأخذ بحقهم من الزعامة والقوامة على المرأة دون تفريط في واجبهم نحو المرأة من الرعاية والتكريم وقد تم طبعه قبل سنة ١٨٩٣».

* **حلية الطراز:**

وهو ديوان لمجموعة أشعارها العربية وقد تم طبعه في القاهرة.

* **شكوفة أو (ديوان عصمت):**

هو ديوان أشعارها التركية وهو يحتوي على بعض الأبيات التي قالتها الشاعرة في أبنتها توحيدة التي فقدتها.

توفيت عائشة التيمورية في ٢ مايو ١٩٠٢.

صفية زغلول

هي نجمة سوبر ستارز في سماء الشهرة .. فهي ابنة رئيس وزراء وزوجة رئيس وزراء أيضاً وزعيم الوفد .. ولها دورها البارز في ثورة ١٩١٩ والحياة العامة في مصر في عصرها فلماذا لم تكن هي نجمة الصالون ؟!

وقد ولدت صفية مصطفى فهمى والتى لقبت باسم صفية زغلول فى عام ١٨٧٨م لعائلة ارستقراطية .. فوالدها هو مصطفى فهمى باشا والذى يعد من أوائل رؤساء وزراء مصر منذ عرف نظام الوزراة بمصر فى أوائل القرن التاسع عشر.

وقد أطلق عليها أيضاً لقب «أم المصريين » وذلك لعطائها المتدفق من أجل قضية الوطن العربى والمصرى خاصةً حيث خرجت على رأس المظاهرات النسائية من أجل المطالبة بالاستقلال خلال ثورة ١٩١٩.

كان لصفية دوراً كبيراً حيث حملت لواء الثورة عقب نفى زوجها الزعيم سعد زغلول إلى جزيرة سيشل إضافة إلى ذلك فقد ساهمت بشكل مباشر وفعال فى تحرير

المرأة المصرية .

بعد رحيل زوجها سعد زغلول عاشت بعده عشرين عاما لم تتخل فيها عن نشاطها الوطنى لدرجة أن رئيس الوزراء آنذاك « إسماعيل باشا صدقى » وجه لها انذارا بأن تتوقف عن العمل السياسى إلا أنها لم تتوقف عن العمل الوطنى بالرغم من هذه المحاولات.

توفيت أم المصريين « صفية زغلول » فى ١٢ يناير ١٩٤٦ تاركة وراءها حياه غير تقليدية للفتاة المصرية والزوجة المخلصة المؤمنة بزوجها .

هدى شعراوي

ولدت السيدة هدي شعراوي فى ٢٣ يونيو سنة ١٨٧٩ م وهى ابنة محمد سلطان باشا رئيس أول مجلس نيابى فى مصر وهو حاكم الصعيد العام وقائمقام الخديوي سعيد في الثورة العرابية والذي توفى وهى في

الخامسة من عمرها يوم ١٤ أغسطس سنة ١٨٨٤م فى مدينة جراتسي بالنمسا فراعتها والدتها ونشأتها على حفظ القرآن الكريم ودراسة العلوم واللغات وحب الفنون وتزوجت هدي شعراوي وهي فى الثالثة عشر من عمرها من ابن عمتها على شعراوي باشا وهو أحد قادة ثورة ١٩١٩م ولم تعلم الصغيرة بهذا الزواج إلا قبل حدوثة بنصف ساعة فتمردت ولكن الفتاة في هذا العصر كان صوتها غير مسموع .

العمل السياسي والإجتماعى:

في ١٦ مارس سنة ١٩١٩م بدأ كفاح هدي شعراوي السياسي عندما خرجت علي رأس مظاهرة نسائية من ٣٠٠ سيدة مصرية للمناداة بلإفراج عن سعد زغلول ورفاقه وخرجت لتواجه لتحد فوهة بندقية جند بريطاني وشهد هذا اليوم التاريخي إستشهاد أول شهيدة للحركة النسائية والتي أشعلت حماس بعض نساء الطبقات

الراقية التى خرجن في مسيرة ضخمة رافعات شعار الهلال والصليب دليلاً على الوحدة الوطنية ويندد بالإحتلال وتوجهت هذه المسيرة الى بيت الأمة. ومنذ ذلك التاريخ والمرأة المصرية تحتفل بالسادس عشر من مارس بعد إختياره ليكون يوماً للمرأة المصرية. وعلي صعيد العالم الإحتماعى ساهمت السيدة هدى شعراوي ضمن ما ساهمت فى إنشاء مبرة محمد على لمساعدة أطفال المرضي سنة ١٩٠٩م ولم تكن قد تجاوزت الثلاثين كانت من أولي المساهمات في تشكيل اتحاد المرأة المصرية المتعلمة عام١٩١٤ م كما أسست لجنة تحت اسم جمعية الرقي الأدبي للسيدات فى ابريل سنة ١٩١٤ م .

بين الحجاب والسفور :

في مايو سنة ١٩٢٣م بعد هذا المؤتمر عاد الوفد النسائي المصري الى الإسكندرية فى قطار من الإسكندرية إلى القاهرة رفعت هدي شعراوي النقاب عن وجهها وقد كان ذلك بهدف اتاحة الفرصة للمرأة المصرية للإنخراط بالحياة الإجتماعية السياسية وثار كثيرون ولكن كفاح هدى شعراوي الجاد على درب الخروج على كل شيئ جعل كثيراً من الآباء يقتنعون تدريجياً برفع الحجاب عن وجه المرأة المصرية !!

تأسيس جمعية الإتحاد النسائي المصري عام١٩٢٣ م:

فى ١٦ من مارس عام ١٩٢٣م أسست هدي شعراوي جمعية باسم الإتحاد النسائي المصري بهدف رفع مستوي المرأة الأدبي والإجتماعي للوصول به إلى حد يجعلها أهلاً للإشتراك مع الرجال في جميع الحقوق والواجبات. و تسعي الجمعية بكل الوسائل المشروعة لتنالالمرأة المصرية حقوقها السياسية والإجتماعية كما ورد في المادة الثانية والثالثة من القانون الأساسي لهذا الإتحاد. وكانت العضوات المؤسسات لهذا الإتحاد ١٢ سيدة فقط في مقدمتهن هدي شعراوي الرئيسة وشريفة رياض

نائبة الرئيسة وسكرتيرتين هما إحسان القوسي وسيزا نبراوي بلإضافة الى عدد من عضوات لجنة الوفد المركزية للسيدات. وحرصت هدي علي صيانة المرأة من الظلم الواقع عليها فطالبت برفع سن الزواج للفتاة الى ١٦ سنة علي الأقل وقد تحقق لها ما أرادت في عام ١٩٢٣م وقد طالبت بفتح أبواب التعليم العالي للفتيات وبإشراك النساء مع الرجال في حق الإنتخاب وبسن قانون يمنع تعدد الزوجات إلا للضرورة وأيضاً طالبت برفع الظلم والإهانة اللذان يقعان علي المرأة فيما يدعي بدار الطاعة .

عضوية الإتحاد النسائي الدولي:

في عام ١٩٢٣م دعى الإتحاد النسائي الدولي السيدة هدي شعراوي بصفتها رئيسة لجمعية الإتحاد النسائي المصري لحضور مؤتمر النساء الأول الذي سينعقد في روما في الفترة من ١٢ الي ١٩ من مايو عام ١٩٢٣م ولبت هدي شعراوي الدعوة وخرجت ثلاث سيدات لأول مرة يمثلن مصر في مؤتمر دولي وهن هدي شعراوي ونبوية موسي وسيزا نبراوي.

وفي مؤتمر الإتحاد النسائي الدولي العاشر في باريس عام ١٩٢٦م أختيرت هدي شعراوي عضواً في اللجنة التنفيذية للإتحاد النسائي الدولي وبذلك أصبحت الممثلة الوحيدة للمرأة في بلاد الشرق الأقصي والأدنى في هذه اللجان. وكذلك أنتخبت ضمن أعضاء اللجنة المعنية ببحث مسألة السلام الدولي. وفي مؤتمر الإتحاد النسائي الدولي لعام ١٩٣٥م أنتخبت هدي شعراوي نائبة لرئيسة الإتحاد النسائي الدولي وكانت أول شرقية تنال هذا المنصب الدولي المشرف وفي عام ٢٠٠٣م أعيد انتخاب جمعية هدي شعراوي للنهضة النسائية لتكون نائباً لرئيس الإتحاد النسائي الدولي.

■ ■ ■

ملك حفنى ناصف

أديبة ومثقفة وداعية إلى الإصلاح الاجتماعي وإنصاف المرأة وتحررها من بداية القرن العشرين .

ولدت ملك حفني ناصف في القاهرة في ٢٥ كانون الأول سنة ١٨٨٦ (وهو بالمناسبة نفس عام مولد مي زيادة !!) وتلقت مبادئ العلوم في مدارس أولية مختلفة والتحقت بالمدرسة السنية .. وقد سميت ملك بـ (باحثة البادية) لأنها كانت توقع مقالاتها في الصحف بهذا الاسم.

وحصلت ملك على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٠ وهي أول سنة تقدمت فيها الفتيات لأداء الامتحان للحصول على تلك الشهادة وكانت ملك أول فتاة مصرية نالت هذه الشهادة ثم انتقلت إلى القسم العالي بالمدرسة نفسها فتفوقت على أقرانها فما كان من وزارة التعليم إلا أن عينتها معلمة ممتازة . وحصلت على شهادتها العالية ثم اشتغلت بالتعليم في مدارس البنات الأميرية .

كانت ملك ناصف أول امرأة مصرية جاهرت بالدعوة العامة إلى تحرير المرأة وظلت كذلك حتى وفاتها. وكان بيتها ناديا يقصده كثير من السيدات الغربيات والشرقيات وجمعت ملك بين العقليتين العربية والأوروبية . وكانت تجيد اللغتين الإنجليزية والفرنسية وتعرف شيئا من اللغات الأخرى وهذا ما ساعدها في عملها .

أدبها :

لملك حفني ناصف مقالات نشرتها في(الجريدة) ثم جمعتها في كتاب أسمته (النسائيات) يقع في جزءين وقد طبع الجزء الأول منه وظل الثاني مخطوطا. ولها كتاب آخر بعنوان (حقوق النساء) حالت وفاتها دون إنجازه. وكانت خطيبة تخطب

النساء داعية إلى قيم العدل والاعتدال والبحث عن حقوق المرأة

توفيت ملك حفنى ناصف فى عام ١٩١٨ .

فلا فارق إذاً في المستوى الفِكري بين مي زيادة وملك حفني ناصف فكلتاهما تجيد لغات أجنبية عديدة وكلتاهما أديبة حاذقة وكلتاهما مستنيرة ولديها من الشهرة الكثير .

فلماذا لم تكن ملك حفن يناصف صاحبة صالون أدبي وسياسي كبير أو حتى صغير ؟!

ثم هاهي نجمة أخرى أكثر تألُقاً وشهرة ونجومية وهي :

روزاليوسف

وُلدت «روزاليوسف» واسمها الحقيقي فاطمة محمد محيي الدين اليوسف بمدينة طرابلس في لبنان سنة ١٨٩٨ وأصبحت يتيمة وهي في السابعة من عمرها ورحلت إلى مصر وهي في الرابعة عشرة حيث بدأت حياتها كممثلة ناشئة في فرقة عزيز عيد وجورج أبيض المسرحية وكانت البطلة الأولي في فرقة (رمسيس) ليوسف وهبي ومن أشهر أدورها «غادة الكاميليا ـ أوبريت العشرة الطيبة ـ دافيد كوبرفيلد ـ التاج والفضيلة» وتعلمت في تلك الفترة القراءة والكتابة والتمثيل وأصبحت الممثلة الأولى في مصر وأطلق عليها النقاد «سارة برنار الشرق».

تُعد روزاليوسف رائدة الصحافة في مصر ومعلمة وقائدة لجيل من أهم كتابي وصحافي مصر الذين بدءوا خطواتهم الأولى في مجلة روزاليوسف والتي صدر العدد الأول منها عام ٢٦ أكتوبر ١٩٢٥ والتي انتشرت انتشاراً واسعاً ثم ما لبث أن تحولت هذه المجلة إلى السياسة وكان أول تحقيق صحفي لها أثناء محاكمة محمود فهمي النقراشي وأحمد ماهر في إحدى القضايا السياسية. وهبت روزاليوسف مجلتها

لخدمة قضايا الوطن فخاضت في سبيل ذلك معارك طاحنة ضد الملك والإنجليز.

تقاربت فاطمة اليوسف مع حزب الوفد الذي قام بضمها إليه هي ومجلتها وتعرض حزب الوفد في تلك الفترة لحملة انتقادات عنيفة وأطلق عليه خصومه «حزب روزاليوسف» غير أن هذه العلاقة الوطيدة لم تدم بين فاطمة اليوسف وحزب الوفد فسرعان ما تحولت إلى عداء شديد بعد إصرارها على انتقاد رئيس الوزراء «نسيم باشا» ومطالبته بعودة دستور ١٩٢٣ وإجراء انتخابات نزيهة فما كان من الوفد إلا أن فصلها ومجلتها من الحزب. إلا أن نجاح حملتها ضد حكومة نسيم باشا قد أدى إلى استقالة الحكومة وعودة دستور ١٩٢٣.

أنشأت صحيفة روزاليوسف اليومية التي صدرت في ٢٥ مارس ١٩٣٥ والتي كان من أبرز محرريها عباس العقاد ومحمود عزمي كما أصدرت مجلات أخرى منها « الرقيب ـ صدي الحق ـ الشرق الأدنى ـ مصر حرة». كما أصدرت مجلة صباح الخير عام ١٩٥٦.

تزوجت «فاطمة اليوسف» ثلاث مرات كانت أولها من المهندس الفنان «محمد عبدالقدوس» وأعلنت بعدها الإسلام وتسمّت بفاطمة بدلاً من «روز» الاسم المسيحي لها وأنجبت «إحسان» الذي أصبح من كبار أدباء مصر ثم تزوجت من المسرحي زكي طليمات ثم من المحامي قاسم أمين حفيد قاسم أمين صاحب كتاب تحرير المرأة.

لم تكن روزاليوسف رائدة في الصحافة والفن فقط ولكنها كانت قائداً نشطاً في الحركة النسائية الناهضة آنذاك حيث حفزت السيدات على أن يعملوا في أي مجال للمشاركة في النهوض بالمستوى المادي لأسرهم وهذا هو السبب وراء توظيفها لكثير من البنات في مجلتها.

توفيت فاطمة اليوسف في ١٠ إبريل ١٩٥٨عن عمر يناهز ٦٧ عاماً .

أمينة السعيد

هي رائدة من رائدات الحركة النسائية الداعية إلي تحرير المرأة ومنحها جميع حقوقها كما كانت من رائدات العمل الصحفي في مصر فكانت أول فتاة مصرية تعمل بالصحافة.

ولدت أمينة السعيد في أسيوط في (٢٠ من مايو ١٩١٠) وكان والدها طبيبا مشهورا وممن يرون ضرورة تعليم المرأة تعليما راقيا مما غرس في وجدان ابنته حب التعليم والجرأة في المناقشة.

تعرفت في سن الخامسة عشرة على «هدى شعراوي» الرائدة النسوية ومؤسسة الاتحاد النسائي التي تبنتها وأحاطتها برعايتها حتى دخولها الجامعة.

التحقت «أمينة السعيد» بكلية الآداب سنة (١٩٣١) في أول دفعة من الفتيات تدخل كلية الآداب وحصلت على الليسانس من قسم اللغة الإنجليزية عام (١٩٣٥). عملت أثناء دراستها بالصحافة لتصبح أول فتاة مصرية تعمل بالصحافة وقد عملت في مجلة «الأمل» ثم «كوكب الشرق» و«آخر ساعة» و«المصور» .

كما عملت بالتمثيل في بداية الثلاثينيات أثناء دراساتها الجامعية ومثلت مسرحية «المرأة الجديدة» لتوفيق الحكيم .

وبعد تخرجها في الجامعة عملت بدار الهلال ثم انتقلت إلى الإذاعة المصرية ثم عادت إلى دار الهلال سنة (١٩٤٥) وظلت تعمل بها حتى وفاتها .

تولت عددا من الوظائف منها رئاسة تحرير مجلة «حواء» و«المصور» ورئاسة مجلس إدارة دار الهلال عام (١٩٧٦) وأصبحت عضواً في مجلس الشورى وانتخبت أكثر من مرة عضوا بمجلس نقابة الصحفيين ثم وكيلة للنقابة والسكرتيرة العامة

للاتحاد النسائي .

وألفت عددا من الكتب منها «آخر الطريق» و«الهدف الكبير» و«وجوه في الظلام» «ومن وحي العزلة» و«مشاهدات في الهند» وكانت صاحبة أكبر باب لعلاج المشكلات الاجتماعية ظلت تكتب فيه ٤٠ عاما بمجلة المصور تحت عنوان «اسألوني».

حصلت على عدة أوسمة منها وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى وجائزة الكوكب الذهبي الدولية ووسام الجمهورية ووسام الثقافة والآداب.

كانت أمينة السعيد تنادي بتحرير المرأة وإلغاء المحاكم الشرعية ومنح المرأة جميع الحقوق السياسية .

توفيت أمينة السعيد في (١٣ أغسطس ١٩٩٥

عائشة عبد الرحمن

هي .. مفكرة وكاتبة مصرية وأستاذة جامعية وباحثة معروفة بدفاعها عن الإسلام وعن حرية المرأة اشتهرت بلقب ببنت الشاطئ.

وُلدت عائشة عبدالرحمن في مدينة دمياط بشمال دلتا مصر في ٦ نوفمبر ١٩١٣ وهي ابنة لعالم أزهري وحفيدة لأجداد من علماء الأزهر ورواده وتفتحت مداركها على جلسات الفقه والأدب وتعلمت وفقاً للتقاليد الصارمة لتعليم النساء وقتئذ في المنزل وفى مدارس القرآن (الكُتَّاب) ومن المنزل حصلت على شهادة الكفاءة للمعلمات عام ١٩٢٩ بترتيب الأولى على القطر المصري كله ثم الشهادة الثانوية عام ١٩٣١ والتحقت بجامعة القاهرة لتتخرج في كلية الآداب قسم اللغة العربية ١٩٣٩ ثم تنال الماجستير بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤١.

في عام ١٩٥٠ حصلت على شهادة الدكتوراه في النصوص بتقدير ممتاز وناقشها

فيها عميد الأدب العربي د. طه حسين.

تدرجت في المناصب الأكاديمية حتى أصبحت أستاذاً للتفسير والدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة القرويين في المغرب حيث استمرت هناك لمدة ٢٠ عاماً وأستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها في جامعة عين شمس بمصر وأستاذاً زائراً لجامعات أم درمان ١٩٦٧ والخرطوم والجزائر ١٩٦٨ وبيروت ١٩٧٢ وجامعة الإمارات ١٩٨١ وكلية التربية للبنات في الرياض ١٩٧٥ـ ١٩٨٣. وكانت عضواً بكل من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر والمجالس القومية المتخصصة والمجلس الأعلى للثقافة.

بدأت د. عائشة عبدالرحمن النشر منذ كان سنها ١٨ سنة في مجلة النهضة النسائية ثم بعدها بعامين في جريدة الأهرام ونظراً لشدة محافظة أسرتها آنذاك والتي لم تعتد انخراط النساء في الثقافة اختارت التوقيع باسم «بنت الشاطئ».

وعقب ذلك بعامين بدأت الكتابة في جريدة الأهرام فكانت ثاني امرأة تكتب بها بعد الأديبة مي زيادة وظلت تكتب بجريدة الأهرام حتى وفاتها فكان لها مقال أسبوعي طويل فكانت آخر مقالة نُشرت لها بتاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٨ وكانت بعنوان «علي بن أبي طالب كرم الله وجهه».

أهم الأعمال:

كتب ودراسات: «التفسير البياني للقرآن الكريم» «الإعجاز البياني للقرآن» «بنات النبي» «نساء النبي» «أم النبي» «السيدة زينب» «عقلية بني هاشم» «السيدة سكينة بنت الحسين» «الإسرائيليات في الغزو الفكري» «نص رسالة الغفران للمعري» «الخنساء الشاعرة العربية الأولى» «مقدمة في المنهج وقيم جديدة للأدب العربي» «المرأة المسلمة» «رابعة العدوية» «القرآن وقضية الحرية الشخصية الإسلامية» «الحديث النبوي: تدوينه ومناهج دراسته».

أعمال أدبية :

«على الجسر» «الريف المصري» «سر الشاطئ» «سيرة ذاتية».

حصلت بنت الشاطئ على الكثير من الجوائز منها جائزة الدولة التقديرية للأدب في مصر في عام ١٩٧٨ جائزة الحكومة المصرية في الدراسات الاجتماعية والريف المصري عام ١٩٥٦ ووسام الكفاءة الفكرية من المملكة المغربية وجائزة الأدب من الكويت عام ١٩٨٨ وفازت أيضا بجائزة الملك فيصل للأدب العربي مناصفة مع د. وداد القاضي عام ١٩٩٤.

منحتها العديد من المؤسسات الإسلامية عضوية لم تمنحها لغيرها من النساء مثل مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة والمجالس القومية المتخصصة وأيضاً أطلق اسمها علي الكثير من المدارس وقاعات المحاضرات في العديد من الدول العربية.

وقد توفيت د. عائشة عبدالرحمن في ١ ديسمبر ١٩٩٨ إثر إصابتها بأزمة قلبية أدت إلى حدوث جلطة في القلب والمخ وهبوط حاد بالدورة الدموية .

لطيفة الزيات

وأخيراً .. نتوقف مع لطيفة الزيات ..

وهي كاتبة روائية وأديبة وناقدة أولت اهتماماً خاصاً لشئون المرأة وقضاياها.

ولدت لطيفة عبدالسلام الزيات في مدينة دمياط بمصر في ٨ أغسطس ١٩٢٣ وتلقت تعليمها بالمدارس المصرية وحصلت على دكتوراه في الأدب من كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٥٧ .

شغلت مناصب عديدة فقد انتخبت عام ١٩٤٦ وهي طالبة أميناً عاماً للجنة الوطنية للطلبة والعمال التي شاركت فى حركة الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني. تولت رئاسة قسم اللغة الإنكليزية وآدابها خلال عام ١٩٥٢ إضافة إلى

رئاسة قسم النقد بمعهد الفنون المسرحية وعملت مديراً لأكاديمية الفنون. كما شغلت منصب مدير ثقافة الطفل و رئيس قسم النقد المسرحي بمعهد الفنون المسرحية ١٩٧٠ - ١٩٧٢ ومدير أكاديمية الفنون ١٩٧٢ - ١٩٧٣.

كانت لطيفة عضو مجلس السلام العالمي وعضو شرف اتحاد الكتاب الفلسطيني وعضو بالمجلس الأعلى للآداب والفنون وعضو لجان جوائز الدولة التشجيعية في مجال القصة ولجنة القصة القصيرة والرواية. كما أنها كانت عضوا منتخبا في أول مجلس لاتحاد الكتاب المصريين ورئيس للجنة الدفاع عن القضايا القومية ١٩٧٩ ومثلت مصر في العديد من المؤتمرات العالمية.

أشرفت على إصدار وتحرير الملحق الأدبي لمجلة الطليعة ونالت لطيفة الزيات الجائزة الدولية التقديرية في الآداب عام ١٩٩٦.

*** نشر لها العديد من المؤلفات الأكاديمية والترجمات كما صدر لها مؤلفات إبداعية منها:**

- الباب المفتوح عام ١٩٦٠.
- الشيخوخة وقصص أخرى عام ١٩٨٦.
- حملة تفتيش - أوراق شخصية وهي سيرة ذاتية عام ١٩٩٢.
- مسرحية بيع وشراء عام ١٩٩٤ صاحب البيت عام ١٩٩٤.
- الرجل الذي يعرف تهمته عام ١٩٩٥.
- إضافة إلى العديد من الأبحاث في النقد الأدبي الإنكليزي والأمريكي وساهمت بالكتابة في المجلات الأدبية.

وتوفيت لطيفة الزيات عام ١٩٩٦

ونعود إلى السؤال الأول الأخطر والأكثر أهمية :

لماذا لم نر صالوناً شهيراً لأية نجمة من نجمات الحياة العامة السابق ذكرهن ؟!

ولم نر سوى صالون مي زيادة فقط ؟!

الجواب هو :

هل هي الفروق الفردية .. والإبداع .. مع الرغبة في الإنطلاق والإطلاق نحو آفاق جديدة واستشراف للمستقبل من خلال جمع شمل كوكبة كبيرة من نجوم المجتمع ومبدعيه في حلقة واحدة وصالون واحد كل ثلاثاء ؟!

أم ..

أن مي زيادة كانت موجهة ومدعومة ومقصودة ومرصودة بجمع كوكبة رموز ونجوم السياسة والفِكر والإبداع الذين يوجهون الأمة ويحركون الأحداث ويصنعون القرار في مصر على مائدة رِضاعة وصناعة في صالون مي زيادة كل ثلاثاء ؟!

فهل حدث فعلاً توجيه سياسي وفِكري للأمة من خلال صالون مي زيادة .. عن عمد وسبق إصرار وترصُد ونية مبيتة على إختراق هذه الأمة في رموزها ؟!

وهل هذا الإختراق -إن وجِدَ- كان دينياً أم سياسياً أم كليهما معاً ؟!

إيجازاً هل كان صالون مي زيادة مهبطاً للوحي الإبداعي والأدبي أم قلعة مخابراتية وسياسية موجهة وموجعة من أجل صُنع السياسات والأفكار والأيدلوجيات المسمومة والمسومة إلى هذه الأمة ودينها وأجيالها ؟!

أم أن الأمر كله لا يعدو عن كونه أحاديث سمر وفرفشة وصداقات وميلاد أفكار ومهبط وحي لثُلة من عباقرة الأمة ورموز إبداعها وخلقها الفِكري والسياسي رسمت جميعها لوحة بديعة في تعانق الأفكار والثقافات والأديان دون عُصبة أو عصبية أو قَبلية في أزهى عصور النهضة في تاريخ هذه الأُمة الرُحَّل ؟!

وأي كان الجواب ..

فإن صالون مي زيادة هو أروع وأهم وربما أخطر تظاهرة فكرية وسياسية وإبداعية حدثت في تاريخ الأمة العربية منذ فجر تاريخها الأول وحتى لحظة كتابتي لهذه السطور.

ولكن الذي يحزُنني أن قادته امرأة بديعة بليغة منيعة ساحرة راحت ضحية أجلامها الغير مسقوفة .. تسمى : مي زيادة .

رحم الله الجميع .

وشكر سعيكم في صالونات الأمة ..

ومفكريها ..

وقادتها ..

وصُنَّاع أمجادها ..

ورجالها ..

وباليقين نسائها ..

ومستقبلها المبهم الحالِك الذي خَبا فيه أهل الإبداع العظماء !!

ويبقى الأمل فقط :

في صغارها وأفراخها وأطفالها .. فلذات أكبادها !!

وعجباً لعصر كان يزخر بسعد زغلول ومصطفى كامل ومحمد فريد ومصطفى النحاس ومكرم عبيد وإسماعيل صدقي وعزيز المصري في السياسة !!

وفي الإقتصاد نرى عمالقة مثل طلعت حرب وعبود باشا !!

وفي القانون نجد الدكاترة عبد العزيز فهمي والسنهوري وإبراهيم الهلباوي ووحيد رأفت !

بينما في الفِكر يزخر تاريخنا بالمنفلوطي وعباس العقاد وطه حسين والدكتور محمد حسين هيكل والمازني ومصطفى صادق الرافعي وجبران !!

وفي الشِعْر يزهو ويزهر بأحمد شوقي وحافظ إبراهيم معاً وولي الدين يكن وإسماعيل صبري وأحمد رامي وخليل مطران !

وفي الغناء نرى أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب !!

وحتى في الرياضة كنا نجد صالح سليم ورفعت الفناجيلي !!

فماذا نجد اليوم في شتى مجالات السياسة والفِكر والقانون والإبداع والفنون والرياضة ؟!

يرحمنا ويرحمكم الله جميعاً !!

ولا أراكم الله مكروهاً في أمة عربية لديكم !!

ومع تحياتي ومودتي ،،،،،،،،،،

أنيس الدغيدي

anis_al_deghidy@hotmail.com

obeikan.com